ان الكبير قد يفتقر الى الصغير في بعض العلوم فاذًا الانسان ما دام
حيًا يجب ان لا يخرج من كونه مستفيدًا ومفيدًا كما قال النبي
الناس عالم ومتعلم وما سواهما همج

الباب الرابع والعشرون في ان الغرض من العبادة تطهير

النفس واجلاب صحتها لم يكلف الله الناس عبادته لينتفع
هو تعالى بها انتفاع المولى باستعباد عبيده واستخدام
خدمه فان الله غني عن العالمين ولا يؤدبهم فقد قال تعالى
يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بل كلفهم ليزيل انجاسهم وامراضهم
النفسية فبذلك يمكنهم ان يحصلوا حيوة ابدية وسلامة باقية
سرمدية فان من ولد يكون ميتا بالاضافة الى اصحاب الدار
الآخرة وفاقدا للعين التي بها يبصرهم والسمع الذي به يسمع
حوارهم واللسان الذي به يخاطبونه ويخاطبهم والعقل الذي به
يعقلهم فليس تلك الحيوة والعين والسمع ما للانسان في الحيوة
الدنيا وكيف يكون كذلك وقد نفى الله ذلك عن الكفار
وجعلهم امواتا وصما وبكما وعميا فان الانسان له قوة على
تحصيل تلك الامور في ابتداء امره وان اهمل نفسه فاتت عنه
تلك القوة فلا يمكنه بعد قبول ذلك كالفحم اذا صار رمادا
فلا يقبل بعد ذلك نارا ومن استمر في كفره وفسقه وتمادى في غيه
صار اما ميتا او مريضا او اصم لا يقبل الشفاء ولذلك

قال تعالى

قال الله تعالى فيمن حل هذه القوة انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم وقال
تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال تعالى في قلوبهم مرض ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت وقال تعالى انما المشركون نجس وقال تعالى
في المؤمنين لينذر من كان حيا وقال فيهم اولي الايدي والابصار
فمن استفاد الحيوة والصحة والطهارة قبل ان تبطل عنه هذه القوى
اعني قبول ذلك فصار حيا سميعا بصيرا طاهرا وحصل زادا كما
امره الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واهتدى بالدليل
الموصوف بقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وائتمر له تعالى
بقوله سابقوا الى مغفرة من ربكم واقتدى بالموصوفين بقوله سبحانه ويس
ارعون في الخيرات فجدير ان يفلح فيحصل هذه السعادة كما قال
تعالى لعلكم تفلحون

الباب الخامس والعشرون في بيان الامراض

والانجاس التي لا يمكن ازالتها الا بالشرع كما ان في بدن الانسان
عوارض وامورا موجودة عند الولادة او توجد حالا فحالا بحكمة تقتضي
ذلك وهي تعد نجاسات لا بد من اماطتها كلها واماطة فضولاتها وذلك
كالسلى والسرة والقلفة والعقيقة الموجودة في الصبي عند الولادة
وكالاوساخ والقمل والظفر وشعر العانة وشعر الابط كذلك في نفس الانسان
عوارض هي نجاسات وامراض نفسانية يلزم اماطتها كالجهل والشره
والعجلة والشح والظلم ويدل على كون ذلك مخلوقا فيه وامره باماطته

Copyright © King Saud University